المشرق

بمعرض باريس وآثاره الشرقيّة

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

هو الله عجيب في اعماله ذلك امرٌ لا ينكرهُ الّا الجاهل. بل قل انَّ الله اعجب في اعمال خلائقهِ لانهُ تعالى هو الذي يرشد عبيده الى ما فيهِ صلاحهم. هو الذي زيَّنهم بعقلٍ يفرزهم عن العجماء ويوفّر لهم اسباب الهناء. هو الذي بثَّ في عالمهِ دفائن الكنوز وجواهر المعادن وشتات الخيرات ومرافق الحياة. فاذا ما شمَّر الانسان عن ساعد النشاط واستخدم قواهُ الطبيعيَّة لقضاء اغراضهِ سهل لهُ ما توعَّر ودنا مُلتمسُهُ واتتهُ دنياهُ صاغرةً وذاك مبتغى الخالق عزَّ وجلَّ حين جعل الانسان ملكًا على الكون وسلَّطهُ على جميع الارض (تكوين ١: ٢٦)

وما المعارض الّا ثمرة جدّ المرء تنبئ بما توصَّلت اليهِ يدهُ في انحاء المعمور لتحقيق امانيّ خالقهِ فترقّى بحزمهِ وهمَّتهِ من طور البداوة وخشونة العيش الى مقام الحضارة والمدنيّة. على انَّ المعرض الذي أُنشئ هذه السنة في باريس قد انسى ما تقدَّمهُ لما ابرز لعيون العالم من عجائب العلوم والصنائع

١

ما كاد الفرنسيُّون ينجزون معرضهم السابق في سنة ١٨٨٩ الذي اكسبهم لدى العالم المتمدّن فخرًا عظيمًا حتى اخذوا يسعون في انشاء معرض آخر يكون احسن ختام لقرنٍ اجمع الخافقان على تسميتهِ بقرن المعارف وجيل التقدُّم ويصبح ابدع افتتاح لعصر جديد يتفاءل بهِ الناس على مختلف نزعاتهم وهم يأملون ان السلم والسعادة يضربان فيهِ اطنابهما على الارض

وقد صادق الفرنسويون على هذا المشروع في دار ندوتهم سنة ١٨٩٣ . ومذ ذاك الحين لم يألوا جهدهم في اعداد كلّ لوازم المعرض ليكون غرّة في مفرق الدهر وتاجاً فوق هامة العصر فيستلفت اليه انظار كلّ البلدان ويجتذب اليه الشعوب بين قاص ودان

ومن اعتبر اليوم من اعلى برج ايفل هذا المنظر الانيق وجد انّ الفرنسويين اذا قصدوا فازوا بالمقصود واذا وعدوا لم يخيّبوا الرجاء بانتهاك حرمة الوعود . والمعرض الحاليّ لا يشغل اقلّ من ١٠٨ هكتارات في عاصمة الفرنسيس اي مليوناً وثمانين الف متر مربع . وهو يمتدّ بابنيته الفاخرة وقصوره الباهرة على ضفّتي نهر السين . امّا نفقاته فبلغت نحواً من مئة الف الف فرنك (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ف) تعهّدت الدولة الفرنسية بدفع عشرين الف الف منها وتضمّنت مدينة باريس مثل هذا المبلغ . على ان الارباح المأمولة من دخله يقدّرها البعض بازيد من عشرين مليوناً من الفرنكات وسوف يطلعنا المستقبل على صحّة هذه الحسابات او فسادها . والارجح انّ مكاسب فرنسة في معرضها الاخير ضامنةٌ لارباح معرضها الحالي فانّ ريعها عامئذٍ بلغ ثمانية ملايين بنيف بعد اسقاط كلّ النفقات . وكان اذ ذاك عدد العارضين ٥٥,٥٨٦ وعددهم اليوم ٧٦,٠٠٠ وقد طُبع من التذاكر للزوّار ما يوازي ثمنهُ ستين الف الف فرنك وقد بيع منها الى الآن فوق ثلثها

وقد امتاز المعرض الحالي على المعارض السابقة بخواصّ كثيرة نذكر منها شيئاً يوجيز الكلام

واوّل هذه الخواصّ حسن تنظيم المعرض فانّ اللجنة القائمة بهذا المشروع الخطير قد جعلتهُ آيةً في باب الهندسة فانّ الزائر ينتقل من مكان الى آخر وتتقلّب عليهِ المشاهد المختلفة دون ان يكلّ بصرهُ فيسأم من وفرة المنظورات وتراكم بعضها على بعض وانّما تأخذ المناظر في اعناق بعضها وتتصل اتّصالاً تقرُّ بهِ العين لائتلاف الاشكال واختلاف المواقع . هذا فضلاً عمّا جمعتهُ الطبيعة من المحاسن في ذلك المكان المعدود من جنّات الدنيا الفيحاء . والفضل في تنسيق المعرض على هذه الصورة عائد الى المسيو الفرد پيكار احد المتقدمين في شورى الدولة

ومن خواصّ معرض باريس وفرة ما اجتمع فيهِ من الطرائف المستحسنة المعجبة الموفَدة اليهِ من كلّ فجّ وأوب حتى قال بعضهم وفي قولهِ من الصواب ما لا يُنكر:

انَّ معرض باريس هو سوق الدنيا الجامعة. وقال آخر: بل اجتمعت الدنيا في باريس. فيرى فيهِ الزوَّار ببضع الساعات ما يعزُّ عليهم نظرهُ في شهور بل في سنين عديدة. كيف لا وقد ارسلت اليهِ نحو اربعين دولة ابدع ما لديها من كلّ اصناف الاعمال والاختراعات والمحصولات ولكلّ منها قصر شاهق يمثل طريقة الشعب في البناء والنقوش حتى اذا دخلتَ احدها خلتَ انك ليس فقط في عمائر تلك البلاد بل في ظهراني اهلها لما تجد في ذلك القصر من السكن الرافقين بثياب بلادهم الخاصة الممثلين لعاداتهم الناطقين بلهجتهم فترى نفسك حيناً في رياض ايطالية وحيناً في صحاري افريقية بين قبائلها المتوحشة تارةً على ضفَّة البسفور واخرى على ضفاف نيويورك. وربَّما قطعتَ شارعاً كبيراً لا يختلف ذرَّةً عن شوارع القاهرة او الجزائر

ومن خواصّ هذا المعرض ما توفَّر فيهِ من اسباب الراحة والبسط والامنيَّة للزوَّار كالمطاعم العديدة والمراسح المتنوِّعة والمستشفيات الوقتيَّة. وترى شراذم الجند وفئات الحرس وافراد العسس الطائفين في انحاء المعرض او الراكبين الدرَّاجات وكأنهم محافظون على النظام ساهرون على صوالح الجمهور. اما وسائط الانتقال فقد اجتمع منها في المعرض كلُّ ما اخترعهُ اهل عصرنا كالسكك الحديدية والحوافل والتراموي الكهربائي وعجلات الاوتوموبيل والسقائل المتحرِّكة والرصيف الماشي والمرتقيات والمناطيد المأسورة فضلاً عن ضروب السفن الجارية على نهر السين. ومع كلّ ذلك فقد جُعل للمعرض تسعة مكاتب جُهِّزت فيها كلّ الادوات اللازمة للمخابرات بالتلغراف والتليفون. ولمزاولة اعمال البريد ٧٦ صندوقاً ترضع فيها الرسائل ينقلها سعاة البوسطة في اوقات معيَّنة.

٢

وما تتفرَّد بهِ ايضاً هذا المعرض ان اصحابهُ لم يدعوا شعبةً من المعارف البشريَّة او فنّاً من الفنون الاجتماعية الَّا وافردوا لهُ معاهد خاصَّة يجد فيها الزوَّار ما أتصل اليهِ عقل الانسان من الاكتشافات العديدة والاختراعات الجديدة وقد قُسمت هذه المعاهد الى ستَّة عشر قسماً تستوفي جميع الصنائع والعلوم ويشتمل كلُّ قسم منها اصنافاً شتى من المخترعات اللاحقة بهِ كما ترى:

فالقسم الاوَّل قد خُصِّص باعمال التربية ووسائل التهذيب وضروب ادوات التعليم منذ نشأة الطفل حتَّى بلوغهِ الى الدروس العليا التي تفتح لاصحابها باب المناصب الرفيعة (موقعهُ في ساحة المرِّيخ)

والقسم الثاني يجمع عجائب فنون التصوير والنقش والحفر والرسم على الحجر ونخت التسائيل ترويق الحجارة الكريمة والهندسة (في ساحة إليزاي)

والقسم الثالث مخصوص بكلّ ادوات الطباعة والصحافة والتجليد وتصوير الشمس والجغرافية وعلم الهيئة ورسم البلدان والمسكوكات والنقود والطبّ والجراحة وآلات العزف والموسيقى وادوات المراسح وثياب الملاعب (في ساحة الرنخ)

والقسم الرابع قد خُصّ بالعلوم الميكانيكيّة والحيَل وتحريك الاثقال كادوات البخار والقطارات الخ (فيها)

القسم الخامس يتضمّن كلّ عجائب الكهرباء وأدواتها العديدة وفوائدها الجمّة في تحريك الاثقال والتنوير والتلغراف والتليفون واشتغل رنخين (فيها)

القسم السادس شأنهُ ان يتعلّق بالاشغال العمومية ووسائط الانتقال وادواتهِ كالحبلات والدرّاجات مع موادّ السفن التجارية والمراكب الحربية (فيها)

القسم السابع مرجعهُ الى الفلاحة ولواحقها كمحصولات الزراعة وغرس الكروم وأدوات الحراثة واصناف النبات وتعريف الحشرات النافعة والضارّة (في رواق الآلات)

القسم الثامن أُفرز لكلّ ما يختصّ بالحيوانات والنباتين كالبقول والزهور والاشجار المثمرة والنباتات النزيزة الوجود والفسائل والبزور (في رصيف السين الايمن وساحة إليزاي)

القسم التاسع عُرضت فيهِ متحنّطات الغابات وادوات الصيد للطيور والوُحوش والاسماك وبنادق الصيد وآلات بإبادة الاشرار (في قصر الغابات على ضفّة السين اليسرى)

القسم العاشر فيهِ اصناف الاقوات والمآكل والرُبّيات والحُلويات والمكسرات والمرطّبات والمشروبات المختلفة تلحق بها معامل شتّى للخبازة وغيرها (في رواق الآلات)

القسم الحادي عشر يشمل كلّ اشغال المعادن وتعدينها وتصفيتها مع ادواتها واشكالها (في ساحة المريخ في القصر الشمالي منهُ)

القسم الثاني عشر مختصّ باثاث البيوت وتجهيزها وزينتها كتغشية الجدران والزجاج الملوّن والورق المنقوش والخزائن والطنافس والفراش والخزف والبلّور وأدوات الأكل الصينية والزجاجية وتدفئة البيت وتنويرهِ (في القصرين الواقعين على يمين ساحة الانفاليد وشمالهِ)

القسم الثالث عشر يحتوي على انواع الخيوط والحبال والانسجة وملابس القطن والصوف والكتّان والحرير واشغال التطريز والتخريم والازياء وتعلّقاتها (في ساحة المرّيخ في القصر الثاني على الشمال)

القسم الرابع عشر مداره على الصنائع الكبوّية والصبدلية وفيهِ معامل الورق ومصانع تجهيز الجلود ودبغها وتركيب الموادّ العطرية وخبثة التبغ (في القصر الثالث يمينًا منها)

القسم الخامس عشر يشتمل على ادوات الكتابة والمدى والسكاكين وكلّ اعمال الجوهريين والصاغة والساعاتيين وشغل الشبه (البرنز) والنحاس والمشمّعات من المطّاط (كاوتشوك) والغوتابركا (عند الانفاليد في القصر الايمن)

القسم السادس عشر يجمع كلّ الوسائل والأدوات المختصّة بالجمعيّات الخيريّة والشركات

التجارية والاعمال الجمهورية الآئلة لخدمة الهيئة الاجتماعية مع ما يتعلق بالصحة العمومية (في قصر المؤتمرات)

القسم السابع عشر خُصَّ بالمستعمرات وما يتعلق بها (في التروكاديرو)

القسم الثامن عشر وهو الاخير يجمع كلّ ما يتوسط بفنّي الحرب البرّي والبحري (على ضفة السين الشمالية)

٣

ولا بُدّ ان نورد هنا شيئاً من غرائب هذا المعرض مما كثر عنهُ الكلام في المجلات العلميَّة. فمن ذلك «قصر البصريات» (palais d' Optique) الذي يحتوي تلك النظّارة المدهشة التي سبق وصفها في المشرق (١ : ٧٨٧). ولهذا القصر وجهٌ غاية في الجمال يمثّل وسطهُ نصف قبّة رُسمت فيها منطقة البروج على ابدع مثال ولهُ سقف من الزجاج تسطع فيهِ اشعّة الشمس نهارًا فتلوّنهُ بالوان بهيَّة وفي الليل يمثّل الكواكب وحركة السيّارات والافلاك باسلوب يخلب الالباب. امّا النظّارة فقد أُركزت على ثماني قواعد متينة علوّها ستّة امتار. وعدستُها وحدها ثقلها ٤٥٠ كيلو غراماً أُنفق عليها مليون ونصف من الفرنكات. ويُعكس نور القمر على جدار ليتمكّن الزوّار من رؤيتهِ. وقد دُعي سفير الكرسي الرسولي لبركة هذه النظارة في الرابع من الشهر الماضي فباركها بحفلة شائقة وخطب خطاباً اخذ بمجامع القلوب

ومنها «الكرة السموية» وهي كناية عن كرة عظيمة قطرها ٤٦ مترًا مستندة الى اربع قناطر شبيهة بقناطر برج ايفل وعلى الكرة رسوم عجيبة تمثّل الابراج السموية وصورها الخياليَّة وهي في الليل تضيء بانوار متشعشعة كأنها نجوم السماء. وحول الكرة منطقة على شكل حمائلي علوّها ٦٠ مترًا على جوانبها صور البروج وفي اعلاها سطح تُعزف فيهِ الآلات وتُدار المرطّبات. امّا داخلها فقطرهُ ٤٠ مترًا يُصعد الى مركزهِ بسُرَّتٍ وما هذا المركز الّا الكرة الارضيَّة جُعل قطرها ثلاثة امتار وتلوح حولها القبَّة الزرقاء. فاذا جلس الزائر فيها شعر بحركة تجري بهِ من المغرب الى المشرق ويرى كلّ النيّرات السماويَّة تتحرّك حولهُ فتظهر لهُ الشمس والقمر والسيّارات ويشاهد الكسوفات والخسوفات فلا يفوتهُ شيءٌ من عجائب السماء

ومنها «القصر المضيء» بناهُ المهندس بنسين (Ponsin) من ألواح الزجاج الملوَّن فاذا مدَّ الليل سرادقهُ على الارض شعَّت تلك الزجاجات بالوان مختلفة تمثّل قصرًا فخمًا

لهُ من الطبقات والنقوش والافاريز والمصاعد والسطوح والشرفات ما يجدي العين ارتياحاً والقلب انشراحاً

ومن المشاهد الفتَّانة التي فاق بها هذا المعرض امثالهُ « قصر الكهرباء » قد اجتمعت فيهِ على طريقة بديعة كلُّ عجائب الكهرباء المكتشفة في عصرنا . وهو في الليل يبرز للعيان على اشكال متلألئة يعجز عن وصفها احذق لسان فترى هذا القصر كأنهُ شعلة نار تسحر الالباب وتأخذ بالابصار . وفي هذا القصر من الآلات المولدة للكهرباء ما توازي قوَّتهُ ١٢٠٠٠ حصان ويستغرق ايقاد القصر كلَّ يوم نحواً من ٢٠٠ طنّ فحم يُجمع بخارها في مراجل فيتجمَّد ويصير ماء يندفع الى « قصر المياه » بمعدَّل مئة الف ليتر في الساعة

وهذا « قصر المياه » احدى آيات المعرض وهو عبارة عن اروقة متسعة يعلوها قببٌ ملوَّنة وفي حضيضها ما يمثل صخوراً بحريَّة ينبع من وسطها الماء . وفي صدر الباحة حوض كبير تخرج من وسطهِ صفوف من الحجارة مستديرة الشكل كدرجات وفي اعلاها فوَّارة عظيمة تتدفَّق منها المياه المرتفعة الى علوّ ٣٠ متراً فتنعكس وتسقط على الدرجات كأنَّها الشلاَّلات الى ان تبلغ الحوض . وعلى جوانب الحوض تماثيل جميلة من حيوانات وطيورٌ مختلفة واشخاص خرافيَّة وكلها يمجُّ المياه او يصبها من القرب على طرائق شتى . وفي ظلام الليل تلبس هذه المياه ثوباً من النور فتصبح كلها ضياء وتتناثر في الفضاء كأنَّها سبائك اللجين . هذا فضلاً عن فوَّارات اخرى تتلوَّن بالوان قوس قزح

ومما يستحقُّ الذكر ايضاً مشاهد مختلفة مبنيَّة على خواصّ الكينماتوغراف الذي وصفناهُ في المشرق (١ : ١٤١) فمن ذلك انهم مثلوا سفينة كبرى واجلسوا فيها القوم وحركوها بحركات اشبه بسير السفينة اذ تمخر العباب . ثمَّ اجازوا امام اعينهم صور مدن بحريَّة فيشعر الركاب كأنَّهم يخرجون من مرسيليا ويمرون الى تونس ثمَّ الى نابولي والبندقيَّة والاستانة العليَّة وفي اثناء السفر يسمعون صفير البخار وجعجعة الآلات ويُصابون بدوار البحر ويتنسَّمون النسيم البحري المشوب بروائح الطحلب والنباتات البحريَّة وهذا المشهد دعوهُ « ماريوراما » اي منظر البحر

ومن هذا القبيل ايضاً « الكينيوراما » اي مشهد الحركة يجلسون الزوَّار على مركبة متعلقة بمنطاد . ثمَّ يوهمونهم انَّهم يصعدون بهم الى طبقات الجوّ العليا فيمثلون لهم

الارض هابطة من تحت ارجلهم وهي تصغر شيئاً فشيئاً فيجتازون من اقاصي اوربّة الى اقاصيها يرون العواصم والمدن من عل كأنهم يسافرون في مركبة هوائيّة وهم مع ذلك ثابتون في امكنتهم دون حراك

وعلى هذا النمط ايضاً مثّلوا للزوّار حالات الارض في اطوارها المختلفة منذ بدء العالم الى الازمنة الاخيرة ودعوا ذلك « ديوراما » . ثم مثّلوا طوافاً حول الارض فينتقل الناظر من اوربّة الى الشرق فيرى بلاد الدولة العليّة واليونان والشام (وترى بيروت وابنيتها منها) كليتا) ومصر والهند والصين وجهات اميركة عائداً منها الى ليفربول ثم الى باريس وقد اقتضى هذا المشهد البديع نيّفاً و ٤٠٠٠ صورة فوتوغرافيّة تمثل كلّ بلدٍ بهيئته الخصوصيّة وابنيته واحوال اهله الخ

هذا وضرب صفحاً عن غرائب كثيرة كالدولاب العظيم البالغ قطرهُ مئة متر وصورة الثوّوف وتمثيل خراب پُمپايي بانفجار هذا البركان وغير ذلك مما لا يسعنا هنا وصفهُ ويطول بنا شرحهُ

٤

ولكن أيحسن بنا ان نسكت عمّا احتواهُ المعرض الباريسي من الآثار الشرقيّة . والحق يقال انّ للشرق في هذا المعرض مقاماً رفيعاً لا يكاد الزائر يسير ذات اليمين او ذات الشمال حتى يلقى في طريقهِ ما يذكّرهُ الشرق ومفاخرهُ القديمة او الحديثة

واول هذه الآثار الجديرة بالاعتبار اكبر مداخل المعرض وهو الباب المدعو بالفخيم المشرف على ساحة الائتلاف (pl. de la Concorde) فانّ الذي بناهُ استمدّ زناد فكرتهِ الوقّادة فلم يجد لسوق العالم مدخلاً اليق بها من بابٍ شرقيّ تحلّق حناياهُ في كبد السماء وتناطح قبابهُ القبة الزرقاء

ومشيّد هذا المدخل الخطير هو المسيو بناي (R. Binet) الذي أُولع منذ حداثتهِ بالهندسة الشرقيّة فجعلها جلّ عنايتهِ وقصارى بغيتهِ فلمّا عُهد اليهِ بناء هذا الباب جمع فيهِ خلاصة محاسن الهندسة العربيّة من اقواس وحنايا وافاريز واطناف ونقوش لا يشكُّ العابر تحتهُ انّهُ في غرناطة او بغداد في ايّام عزّها على عهد الخلفاء . وعلى جانبي المدخل منارتان رشيقتان كانهما منذنتان تنبعث منهما اشعّة الكهرباء ليلاً

هذا وبين القصور التي ابتنتها الدول الاوربيّة في معرض باريس ما يمثّل الطريقة

الشرقيَّة في البناء. فان قصور الرومان والسرب والبلغار واليونان كلها شرقيَّة الهيئة تعارض الابنية البوزنطيَّة كما شاعت في ايام ملوك القسطنطينيَّة لاسيما الهندسة الدينيَّة التي بلغت شأوًا عظيمًا في القرون السالفة. اما قصر البشناق (Bosnie) فقد بُني على مثال قلعة شرقيَّة ترى برجهُ ومرقبهُ وصوانهُ كما كانت تحصَّن قديمًا الحصون في وجه العدو. هذا فضلًا عن معروضات هذه الدول المذكورة وهي بالشرقية اشبه منها بالغربيَّة كالانسجة والحرائر والاسلحة والطنافس والمصاغات. وكذلك في قصر الدولة الاسبانيَّة كثير من آثار قدماء العرب ترى في جملتها البزَّة الحربيَّة التي لبسها ملوك غرناطة ابو عبد الله الزغل

ثمَّ ان القصور المبنيَّة لمعروضات افريقية في باريس كلها من النمط الشرقي. فان القصر المصري اشبه بهياكل قدماء المصريين على عهد الفراعنة مع اروقته وقبته الانيقة. وفي اسرابهِ صورة مدافن ملوك مصر على هيئتها ونقوشها العاديَّة. ويلحق بالقصر المصري سوقٌ جُهِّز على صورة اسواق القاهرة لا يختلف عنها ذرَّةً مع ملعب لتمثيل الروايات والعادات الشرقيَّة. والأنباء الاخيرة افادتنا انَّ بعض شعراء الفرنج مثَّل فيهِ رواية رعمسيس الثاني

وللدولة التونسيَّة قصر تشغل مساحتهُ ٤٩٠٠ متر جُمعت فيهِ كلّ خواصّ البناء العربي الشائع في شمالي افريقية والبناء الاعظم من هذا القسم يمثل جامع سيدي محرز. وفي السوق التونسية المجاورة لهذا المقام عدَّة مباني تاريخيَّة كمنارتي سيدي مخلوف وجامع سفاقس وباب سوس وقهوة سيدي ابن سعيد

اما الجزائر فانَّ مبانيها متسعة الافناء رحبة الجوانب عربيَّة الشكل يخال لمن يراها انَّ قسمًا من مدينة الجزائر قد نُقل الى باريس ويُدخل اليهِ من باب شُيِّد على مثال ابواب المدن الاسلاميَّة القديمة

وليست ابنية المعرض المخصوصة بمراكش والسودان والسنغال سوى مباني شرقيَّة كما يعهدها سكَّان تلك البلاد

واذا عدنا الى تفقُّد الاقسام التي شُيِّدت للبلاد الاسيويَّة وجدنا انَّ قصر الدولة العليَّة يفوز بينها بقصب السبق وهو على شكل مربَّع مستطيل لهُ مدخل جليل على شكل قوس مرتفع فيهِ النقوش البديعة وعلى الجانب الايمن برجٌ شاهق يرى الزائر من اعلاهُ منظرًا بهيجًا. اما البناء الاوسط فيمثِّل احد جوامع دار الخلافة. وفي هذا القسم

القسم العثماني في معرض باريس

العثماني معروضات الشام والاناضول فيهِ من غرائب المصنوعات ما يروق الانظار ويشهد لبلادنا بالتقدُّم والاقتدار (انظر الصورة)

وقد احبَّت دولة العجم ان يعرف الفرنسيون ما لها من المباني الفخيمة فانَّ الشعبة المخصوصة بها تمثل اجمل قصور مدينة اصفهان الذي يُطنب في وصفهِ المسافرون فبني بدقَّة عجيبة وزُخرف بطريقة غريبة تصلح بمقام صاحب الجلالة مظفَّر الدين خان ملك فارس الذي صمَّم النيَّة على زيارة المعرض وقد خرج من حاضرة ملكهِ طهران مؤخرًا قاصدًا عاصمة الفرنسيس ولعلَّهُ اليوم بانها فحلَّ فيها ضيفًا كريمًا

امَّا الشرق الاقصى فانَّ حصَّتهُ في المعرض جزيلة الشأن فترى في المعرض اساليب الهنود واليابانيين والصينيين في الهندسة مثها قصور محكمة البنيان ومنها هياكل دينيَّة مع ما فيها من الاصنام والاوثان يخدمها قوم من السدَنة و يجرون فيها مناسكهم الدينيَّة . ويلحق بهذه الابنية اروقة دولة سيام وكمبودج والتونكين مع ما تختصُّ بهِ تلك البلاد من النوادر واللطائف

على أنهُ يسرُّنا ان نذكر في الختام انَّ للشرق المسيحي في هذا المعرض نصيبًا كبيرًا فان الرسالات الكاثوليكيَّة قد ارسلت من كل الشرق معروضات عديدة تنبئ بما للكثلكة من الفضل العميم في تهذيب الشعوب وترقيتها الى معارج الفلاح . وقد بُني لهذه الرسالات قصرٌ خصوصي بجوار التروكاديرو لا يتمالك كلُّ من يزورهُ ان يقرَّ للمرسلين الكاثوليكيين في كلِّ المعمور بالاعمال المبرورة والمساعي المشكورة الآئلة الى مجد الله الاعظم وخير الامم المادّي والادبيّ معًا تحت نظارة رئيس الاحبار وراعي الرعاة وخليفة هامة الرسل ثبَّت الله عرشهُ على مدى الدهور (١

تتمَّة

في اصل ثوب سيدة جبل الكرمل مع تعريف الدرجة الثالثة من الرهبانيَّة الكرمليَّة

لحضرة الاب انستاس الكرمليّ

سألنا بعض قرائنا من حلب وبيروت ان نفيدهم بوجيز الكلام عن اصل ثوب سلطانة جبل

(١ اخذنا كثيرًا من الاوصاف السابقة من كتاب افرنسيّ نشرهُ اصحاب المحلّ التجاريّ المدعو Bon Marché اعارنا اياهُ جناب الموسيو البارع شكري افندي سودا